

al-Jāmi' al-Azhar

tB

الجامعة الأزهرية

١٣٧٠ - ٣٦١

361-1370

القاهرة

6967

2333

.23

.11

6967.2333.23.11

Cairo

al-Jami' al-Azhar

DATE ISSUED DATE DUE DATE ISSUED DATE DUE

JUN 15 2002

JUN 15 2002

Princeton University Library



32101 086906227

Cairo, Jāmi' al-Azhar

٤٣

الجامعة الأزهرية

١٣٧٠ - ١٣٦١ هـ

al-Jāmi' al-Azhar

361-1370 h.

نبذة عن تاريخه وأعماله

مطبعة الأزهر

١٩٥٠



1534

157-158

ماله في القرن

157-158





حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك ، فاروق الاول ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنه لمن دواعي السرور والفخر للجامع الأزهر وهو الجامعة العريقة التي مضى على تأسيسها ألف سنة أن ينتهز فرصة الاحتفال بالعيد الفضي «الجامعة فؤاد الأول» فيقدم لحضرات أساتذة الجامعات الذين وفدوا من الخارج للاشتراك في هذا العيد هذه النبذة عن تاريخ أقدم جامعة في العالم ساهمت بأوفر نصيب في تدعيم التبادل الثقافي بين مصر والعالم وحفظت للإنسانية تراث الثقافة الإسلامية العظيم وما زالت حتى اليوم تنشر نور المعرفة في آفاق الأرض .

القاهرة في { ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٧٠
٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ }

6967

2333

23

11

5-1-11-11-11

فصل في بيان الحقائق

تمت في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤
 في مدينة القاهرة بمصر
 في دار الكتب
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤
 في مدينة القاهرة بمصر
 في دار الكتب
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤
 في مدينة القاهرة بمصر
 في دار الكتب

١٧٧٤
 ٥٥٦٦
 ١٧٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنشاء الجامع الأزهر

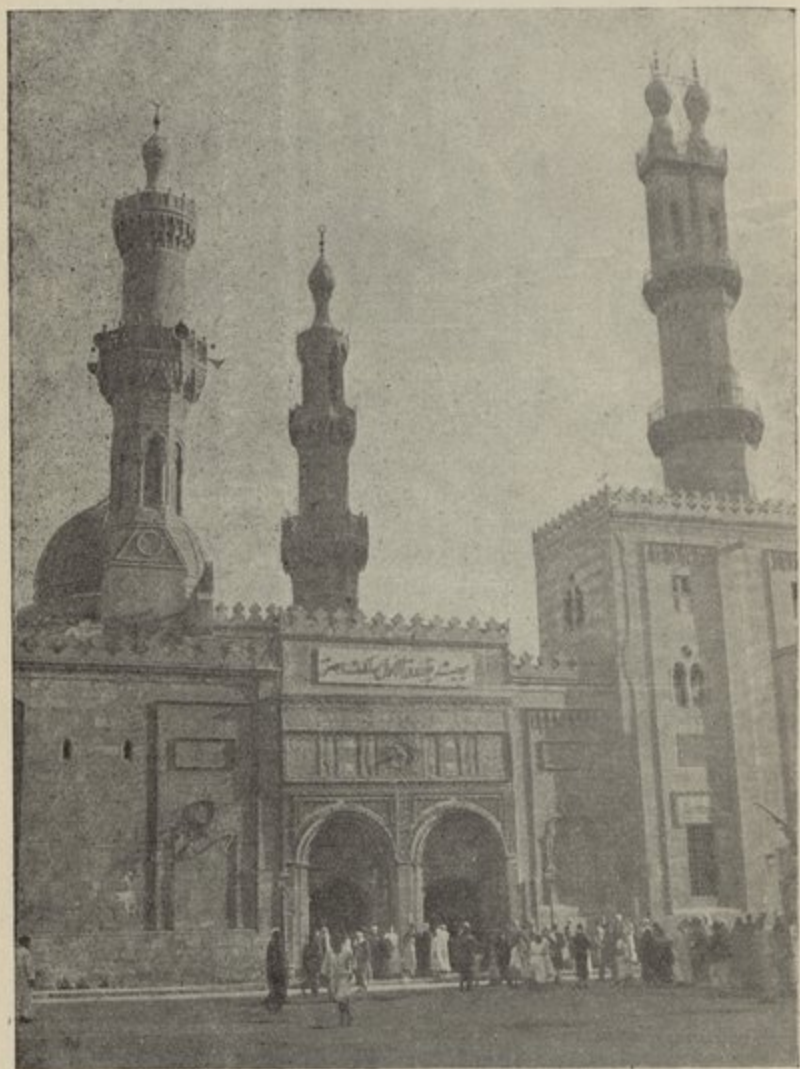
هو أول جامع أسس بالقاهرة : أنشأه جوهر الصقلي قائد الإمام الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بعد احتلال الفاطميين لمصر بعام واحد ، وعلى إثر إنشاء القاهرة العاصمة الجديدة . وقد شرع في بنائه في شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) وكمل بناؤه في شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) وقد بنيت القاهرة لتكون عاصمة للفاطميين ومقراً لسلطانهم السياسي ، وبني الأزهر ليكون رمزاً لسيادتهم الروحية ومنبراً للدعوة التي حملتها هذه الدولة الجديدة إلى مصر .

وقد أضاف الخلفاء الفاطميون إلى المسجد مباني جديدة ، وأغدقوا عليه العطاءات . وحين ولي الأيوبيون الحكم - وكانوا من غلاة أهل السنة - أمروا بإزالة كل أثر للدولة الفاطمية الشيعية ، ونقلوا الخطبة من الجامع الأزهر ، وحرّموا المسجد من كثير من الهبات التي خصصها له الحاكم بأمر الله ، وظل الجامع الأزهر مدى قرن من الزمان تقريباً ، محروماً من رعاية الملوك والأمراء ، حتى قبض الله له الملك الظاهر بيبرس في عهد المماليك فأعاد له مخصصاته وأعاد إليه الخطبة . وتعتبر هذه الفترة بدء انتعاش الأزهر كمسجد ومعهد للتعليم . وفي سنة ١٤٢٨ م أنشأ الأمير طبرس المدرسة الطبرسية ، وألحقها بالجامع الأزهر . وفي سنة ١٤٦١ م أنشأ علاء الدين أقبغا مدرسته في الجهة المقابلة للمدرسة الأولى ، كما أنشأ

جوهـر القـنـبـقـاقـى مدرستـه المعـروفـة بـالجـوهـريـة ، وظـل المـلوك والـامـراء منـذ هـذا العـهد يـضـيـفـون إلـى الجـامـع الـأزـهر ويـوسـعون فـى بـنائه . وأعـظم زيـادـة ألـحقت بـه هـى الـتى أـدخـلها الـامـير عبـد الرـحمن كـنـخـدا ، إذ أـضـاف مـقـصورـة جـديـدة زادت مـسـاحـة المـسـجـد مـقدار النـصـف تقـريـباً . ومـقـصورـة الجـامـع الـأزـهر تنـقـسم إلـى قـسمـين : المـقـصورـة الـأصـليـة ، وهـى الـتى بـناها جـوهـر الصـقـلى ، والمـقـصورـة الجـديـدة الـتى اسـتـحدثها الـامـير كـنـخـداى ، وهـى تـعلو عـن القـديـمة بـنـحو نـصـف ذراع ، بـحيـث يـصـعد إلـيها بـدرجـتين .

وبـالـأزـهر الـآن خـمس مـنـارات ، ثـلاث مـنها مـن داخـل باب المـزيناين مشـرفـة عـلى صـحن الجـامـع : إحداهـا - وهـى الـتى عـن يـسار الداخـل للـأزـهر - أنـشأها الـامـير أقـبغا ، والـآخـريان إلـى يـمين الداخـل ، والـتى بـجانب الباب مـنهما أنـشأها السـلطان قايتباى ، والـتى تليها أنـشأها السـلطان الغورى وهـى أعلـى مـنـارات الـأزـهر وأعـظـمها ، والرابعة فـوق باب الصـعايدة ، والخامسة فـوق باب الشـوربة ، وهـما مـن إنـشاء الـامـير عبـد الرـحمن كـنـخـداى . وبـالمـسـجـد ٣٧٥ عموداً مـن الرخام ، مـنها ٧٦ بـالمـقـصورـة الـأصـليـة و ٥٠ بـايوان كـنـخـداى والـباقي فـى مـلحقات المـسـجـد .

وقـد سـمى الجـامـع الـأزـهر فـيما يـقال نـسبة إلـى فاطمة الزهراء كـبرى بـنات رـسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وهـى الـتى يـنسـب إلـيها الفـاطـميون ويـسـتـمدون مـنها حـقهم فـى الخـلافة .



الجامع الازهر

14th July 1861

الازهر جامعة اسلامية كبرى

للأزهر في سجل التاريخ ماض مجيد ، فهو الجامعة الإسلامية الكبرى التي عنيت بعلوم الدين واللغة ، واهتمت بتيسير سبل تعلمها ، وأمدت العالم الإسلامي في الشرق والغرب بتراث مجيد من الكتب الدينية واللغوية ، ظلت معين العالم الإسلامي ، ومرجعه في اللغة والدين مدة عشرة قرون من الزمان .

نشأة الجامعة

حين أسس الجامع الأزهر كان الغرض الأول من تأسيسه أن يكون مسجداً جامعاً للعاصمة الجديدة ، تقام فيه الشعائر الدينية ، كما كانت تقام في مسجد ابن طولون في مدينة القطائع ، وفي مسجد عمرو بن الفسطاط ، وأن يكون منبراً للدعوة الشيعية التي كانت مذهب الفاطميين . ولذلك كان يقرأ فيه قادة الحركة الشيعية بعض الكتب المذهبية من وقت لآخر . وأول كتاب قرئ في الجامع الأزهر كان كتاب « الاقتصار » في الفقه الشيعي - مؤلفه أبي حنيفة النعمان محمد القيرواني ، قاضي المعز لدين الله ، وكان يتولى قراءته بالأزهر ولده أبو الحسن .

وكان الوزير ابن كلثوم أول من اهتم بتحويل الأزهر إلى مدرسة جامعة ، فقد عقد دروساً منتظمة في الجامع ، كان يقرأ فيها رسالته في الفقه الشيعي على مذهب الاسماعيلية ، وهي المعروفة بالرسالة

الوزيرية، وكان يتيح حرية المناقشة، مما جلب إلى درسه طبقات مختلفة من يحبون البحث والدرس، ولما أحس ابن كلس بنجاح هذه الدروس أشار على الخليفة العزيز بالله سنة ٩٧٦م أن يعين للجامع الأزهر جماعة من العلماء يقرءون فيه الدروس، وأن يخصص لهم المرتبات والعطاءات، فأمر العزيز بالله بتعيين ٣٧ من الفقهاء، وعلى رأسهم قاضى الخندق، وأجرى عليهم مرتبات شهرية معينة، وأعد لهم بجوار الأزهر مسكنًا ينزلون فيه، لينقطعوا للعلم والتدريس في الأزهر. فكان هؤلاء العلماء النواة الأولى للجامعة الأزهرية، وكان معظم المدرسين في الأزهر خلال العصر الفاطمى من أسرة النعمان، وهم قضاة مصر حينذاك.

وقد ترك هؤلاء العلماء مجموعة من الكتب والمؤلفات أفادت في تقدم العلم والدين. ولم تكن الدراسة في الأزهر مقصورة على العلوم الدينية والعربية، بل يظهر من عناية الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلسفية والطبية والجغرافية، أن تلك العلوم لابد أن تكون قد درست في الأزهر في زمانهم، كما كانت تدرس في دار الحكمة التى أسسها الحاكم، وعلى الأخص بعد أن أوصدت أبوابها وتفرق أسانذتها.

وظل الأزهر قائما على دراسة الفقه الشيعى إلى أن سقطت الدولة الفاطمية، وخلفتها الدولة الأيوبية، فاستعاد الأزهر حريته في دراسة جميع المذاهب الإسلامية. وتمتع الأزهر تحت حكم العزيز وخلفائه من الملوك والأمراء بفيض من الرعاية، فأغدت عليه الأموال، وتسابق السراة وأهل الرأى في البلاد على التنافس على تيسير سبل العلم لطلابه بإنشاء

مساكن للطلاب ، وإهداء مكتبات للبحث والدرس ، وتقديم كتب
للمراجعة ، وإغداق العطايا على طلاب العلم وأهله .

وحين خلف صلاح الدين الأيوبي الفاطميين في حكم مصر
سنة ١١٧١ م وكان من أهل السنة لم يبد اهتماما بالجامع الأزهر ، بل عمل على
انتزاع كثير من مخصصاته ، ولما كان ولوعا بنشر العلم والثقافة الإسلامية
وتوسيع نطاقهما ، نقل اهتمامه من الجامع الأزهر إلى ميادين أخرى ، فأنشأ
عديد المدارس في القاهرة لتدرس علوم الشريعة الإسلامية على المذهب
الشافعي وغيره من المذاهب الأربعة ، وأغدق في دفع المرتبات للطلاب
والعلماء ، وبذلك شجعهم على الانصراف عن الجامع الأزهر إلى المدارس
الجديدة ، وانتقلت الحركة العلمية بهذا الصنيع فترة من الزمن من الأزهر
إلى هذه المدارس .

ولسكن الأزهر رغم هذه الاتجاهات ظل يدرس العلم ، ولم تخل
مقاصيره من دروس الأساندة الذين حرصوا على التمسك بمعهدهم العتيق .
وقد حذا خلفاء صلاح الدين حذوه في إنشاء المدارس حتى بلغ تعدادها
في هذا العهد زهاء ٢٥ مدرسة لتعليم الفقه واللغة .

ولم يستعد الأزهر مكانته العلمية إلا في عهد المماليك ، حين قيض
الله له الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ١٢٦٠ م فأعاد إليه نشاطه
العلمي وجده ، وأعاد إليه الخطبة (١٢٦٦ م) وقد غنى الظاهر بيبرس
وخلفاؤه من بعده بالأزهر عناية كبرى ، حتى اتسم عهده بنهضة علمية
واسعة ، كانت بدء علو كعب الأزهر ، كمدرسة إسلامية جامعة .

وقد زاد في قدر الأزهر والاهتمام به في هذا العهد أفول نجم كثير من المعاهد الإسلامية الزاهرة في بغداد ، وقرطبة نتيجة لسقوط بغداد على يد المغول في الشرق ، وانحلال الدولة الإسلامية في الأندلس . وعلى الأيام ارتفع صوت الأزهر واحتل مكانا رفيعا ، وغدا أبرز معهد إسلامي في الشرق والغرب ، مما حفز الطلاب من جميع البلاد الإسلامية على الوفود إليه ، وغدت مصر من ذلك التاريخ المقصد الوحيد للأساتذة والطلاب الراغبين في العلم ودراسته .

ومضى الأزهر من هذا العهد يؤدي رسالته خلال القرون في نشر العلم والثقافة الإسلامية في العالم ، وكان له الفضل الأكبر في حفظ تراث الإسلام في التاريخ واللغة ، خلال القرون الوسطى ، وكان الاتجاه السائد في الدراسة العناية بالعلوم الدينية والعربية أولا . أما علوم الطبيعة والرياضيات وغيرها فقد كانت في المركز الثاني ، وكانت هناك فئة مغنية بدراستها ، والتخصص فيها .

استمرت هذه النهضة العلمية في الأزهر ، وكان حريا أن تستمر لولا الفتح العثماني لمصر الذي قضى على استقلال البلاد ، وأفقد مصر حيويتها ونشاطها الثقافي . وتأثر الأزهر كغيره من المعاهد التعليمية تأثرا كبيرا بهذا الركود ، إذ أوقف الاضطراب الذي ساد البلاد حينئذ وسوء معاملة العلماء ، كل نشاط ثقافي في البلاد ، وهجر الناس دراسة العلوم الرياضية والفلسفية ، وامتنعوا عن مدارسها ردحا طويلا من الزمن ،

واعتقدوا حرمتها . وظلوا على هذا الرأى حتى نهاية القرن التاسع عشر ،
فاستردت هذه العلوم مكانتها .

محمد علي باشا والازهر

وظل هذا الاضطراب سائداً الى أن ولى محمد علي باشا الكبير
رأس الاسرة العلوية الملكية السكريمة حكم مصر ، فاهتم بأمر الازهر ،
وجعله موضع عنايته ، فاحترم علماءه وقربهم منه ، وعمل بمشورتهم ،
واختار من طلبته النواة الاولى لمدرسته الطبية ، ومدرسة الالسن
والإدارة (الحقوق) . ولما أرسل البعوث إلى فرنسا كان منها
شيوخ أزهيون ، ومن بينها رفاعة بك الطمطاوى ؛ ذلك العالم الكبير
الذى أفاد الامة المصرية بعد عودته من البعثة ، بالتأليف تارة ، وبالترجمة
والتعليم أخرى ، حتى عُددَ بحق شيخ المترجمين ، وإمام المؤلفين فى عصره ،
ولإبراهيم بك النبراوى أحد نوابغ البعثة الطبية ، وأحمد حسن
الرشيدى بك من أكابر خريجى مدرسة الطب والبعثات ، وغيرهم كثير
من رجال الحربية والبحرية والهندسة الذين كان لهم على النهضة المصرية
فضل كبير .

وحذا حذو محمد علي باشا خلفاؤه من شجرته المباركة ، فاهتموا
بإصلاح مبانيه وزيادة أرزاقه ، وإنشاء قوانينه ، وتنظيم دروسه ،
وتعظيم رجاله ؛ حتى وصل إلى عصره الذهبى فى عهد حضرة صاحب
الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول ، وخليفته جلالة الملك الصالح

فاروق الاول؛ فكان لها اليد البيضاء على الازهر مما يسجله التاريخ بمداد من نور .

ولئن فات الازهر أن يبادر بالاستجابة لعزير مصر محمد على باشا في إدخال الإصلاح والتجديد فيه؛ فقد حافظ بسخاء وكرم في ذلك الزمن على ذخائر المكتب القديمة، والتراث العلمي النفيس، وتفرد بالثقافة العامة للبلاد، ولعب دوراً سياسياً خطيراً في زمن الحملة الفرنسية، وكان خير عضد وساعد للأمير في توليته، وفي مهمته العلمية والثقافية، وبرز في الأحداث السياسية التي ألمت بالبلاد، فكان يحسم فيها بحزم ومضاء .

الدراسة في الازهر قبل النظام

ومنذ أصبح الازهر مدرسة جامعة كان يسير على نظام سهل يكاد يكون فطرياً، أسسه التقوى، وقوامه احترام الدين وأهله . وكان شيخ الجامع الازهر المرجع الاعلى لمن كان فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم؛ كلبته هي العليا، وإشارته حكم لا يتخطاه واحد منهم؛ يوزع الاحباس والهبات، ويحيز العلماء والمدرسين . وكان إذا أشكل عليه أمر استشار فيه أكابر العلماء .

كان الطالب يدخل الازهر مختاراً بلا قيد ولا شرط، ويختلف إلى من أراد من العلماء لتلقى العلم عنده، ويبقى فيه ماشاء أن يقيم؛ فإذا آانس من نفسه علماً كافياً، وملكة يتمكن بها من إفادة غيره، استأذن أسانذته، وجلس للتدريس حيث يجد مكاناً خالياً، وعرض نفسه على

الطلبة ؛ فكانوا إذا لم يجدوا فيه الكفاية للإفادة انفضوا من حوله ،
وإذا وجدوه على علم وثقابه ، واستمروا على تاتى العلم عنه ؛ وحينئذ
يجيزه شيخ الأزهر لإجازة .

ولما كان أساس التعليم فيه دينياً ، ابتدأ على الطريقة التى كان
السلف يدرسون عليها الدين ، وعلوم الدين . فكانت الدروس تعقد به
حلقات ، يتصدر كل حلقة أستاذها ، وقد يجلس على كرسي ليتمكن
من إسماع طلبته الكثيرين .

وكان الأساتذة يلقون الدروس عادة معتمدين على المتون التى
وضعها المؤلفون من قدامى الأساتذة فى علوم الدين واللغة .

وكانت هذه المتون تعتبر مراجع فى هذه الفنون . وكان الطلاب
يعتمدون فى هذه المتون على ما وضع عليها من شروح وحواش
وتقريرات وضعها الأساتذة فى مختلف العصور تيسيراً على الطلاب فى
الفهم وتقرير المتون ، وكان الطلاب عادة يرجعون إلى هذه الشروح قبل
الدرس ، ليستطيعوا مناقشة الأستاذ فيما غمض عليهم ، وكان بعضهم يحفظها
عن ظهر قلب .

وكان عماد الدراسة بعد ذلك ، النقاش والحوار بين الطلبة وأساتذتهم
بما يتقف العقل ، وينمى ملكة الفهم ، وظلوا على ذلك مدة طويلة إلى أن
اقتضى الحال وضع قوانين خاصة للأزهر وطلبة وعلماؤه وإدارته
والدراسة فيه .

وكان الطابع الذى يسود الدراسات فى الأزهر طابعاً تقليدياً ، فكانت العناية موجهة إلى المواد الدينية واللغوية ، وكان الطلاب الذين يدرسون فى الأزهر يتخصصون فى الدراسات حسب ميولهم ، فكان منهم بعد التخرج المحامون الشرعيون ، والقضاة الشرعيون ، والمدرسون فى العلوم الدينية والعربية ، وأئمة المساجد والوعاظ .

علوم المقاصد

وكانت العلوم التى تدرس فى الأزهر على نوعين : علوم مقاصد ، وهى التى تدرس لذاتها ، وهى العلوم العقلية ، كعلوم الكلام والتوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه ، ويضاف إليها فى بعض الأحيان التصوف وعلم الأخلاق ، وهذه العلوم هى التى كان يفرد الأزهر لها عنايته .

علوم الوسائل

والنوع الثانى علوم الوسائل ، وهذه كانت تدرس كوسيلة لفهم العلوم العقلية ، وهى العلوم العقلية ، كالنحو والصرف والعروض والبلاغة بفروعها الثلاثة : المعانى والبيان والبديع ، والمنطق ، ومصطلح الحديث ، وعلم الحياة ؛ يضاف إليها فى بعض الأحيان الجغرافيا والتاريخ ، والعلوم الطبيعية والرياضيات . وعلى أية حال فقد فترت العناية بالعلوم الطبيعية والرياضية فى العصور الوسطى ، وإن بقى منها أثر ، فقد كانت نشدة القلة من العلماء والطلاب .

الإصلاح في الأزهر

لقد بذلت جهود عديدة ومتفرقة منذ زمن بعيد لإصلاح برامج الدراسة في الأزهر ، ووسائل التدريس فيه ، ولكنها في أكثر الأحيان لم تكلل بالنجاح المطلوب .

في عهد محمد علي

وقد بدأ عزيز مصر محمد علي باشا الكبير حركة الإصلاح بمحاولة التأثير في الأزهر بتقريبه من مناهج البحث الأوربي عن طريق الاساتذة الذين اختارهم منه ، وتعلموا في فرنسا ، ولكن هذه المحاولة لم يستجب لها الأزهر ، وظل متمسكا بأسلوبه القديم .

في عهد اسماعيل

وتلت هذه المحاولة محاولة أخرى في عهد الخديوى إسماعيل ، الذى كان حريصا على النهوض بالبلاد نهضة مثالية ، فحاول إصلاح الأزهر ، مستعينا بالشيخ محمد العباى المهدى شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك ، وأحد علمائه الممتازين بسعة الأفق ، وغزارة العلم ، فأدخلت عدة تحسينات على مناهج الدراسة ، وعلى نظام الإدارة ، وكان أهم ظاهرة فى هذا النظام الجديد هو إدخال امتحان شهادة العالمية ، وامتحان الطلاب الراغبين فى الحصول عليها أمام لجنة يعينها شيخ الجامع الأزهر ، من بين علمائه .

وفي الحق لقد ظل الأزهر زهاء تسعة قرون بلا قانون ينظم شئون الدراسة فيه ، إلى أن دعت كثرة الطلاب ، وتعدد مناهج الدراسة إلى وضع قانون ينظم هذه الأمور جميعها ، فصدر أول قانون للأزهر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧٢ م) . في عهد الخديوى إسماعيل . وكان هذا هو الإصلاح الوحيد الذى أدخل على الأزهر حتى عهد الإمام الشيخ محمد عبده مفتى مصر والمصلح العظيم ، الذى بدأ حركة النهضة الإصلاحية الحديثة في مصر كلها .

اصلاح الشيخ محمد عبده

وكان محمد عبده مؤمنا بضرورة إصلاح الأزهر ، يرى في صلاحه باعتباره المدرسة الإسلامية الجامعة في مصر والعالم الإسلامى أجمع ، أجل خدمة تقدم للإسلام . وكان يرى أيضا أنه لو أمكن تعديل مناهجه ووسائل التدريس فيه ، وتوسيع نطاقه في الدرس بإدخال العلوم الحديثة فيه ، لكان ذلك أجل ما يمكن تأديته لهذا المعهد ، ليستعيد سالف مجده ، ويصبح المنارة الكبرى التى تهدى السالكين في جميع أنحاء العالم الإسلامى . ولذلك عكف محمد عبده على تحقيق هذا الهدف ، وبذل في سبيل تنفيذه كل ما اتسع له من جهد وقوة ، واستفاد بكل ما منحه له من فرص . وقد وفق للحصول على موافقة الخديوى عباس حلمى الثانى ، لمشروعاته الإصلاحية ، فصدر قانون بتغيا هذه الأغراض في سنة ١٨٩٥ ، وعين بمقتضاه لأول مرة مجلس لإدارة الأزهر ضم معظم كبار الشيوخ الذين يمثلون المذاهب الأربعة ، وضم الإمام الشيخ محمد عبده ، والشيخ عبد الكريم سلمان ، كعضوين ممثلين للحكومة في المجلس ، وما إن التأم

عقد المجلس حتى كان محمد عبده روحه المحركة ؛ وكان أول خطوة بدأها المجلس بتوجيه محمد عبده ، هو العمل على زيادة مرتبات المدرسين ، والحصول على إعانة سخية من الحكومة للأزهر ، لضمان صرف المرتبات في مواعيدها . وعنى المجلس أيضا بالشئون الداخلية للجامع الأزهر ، فنظم إعانة الطلاب ، ومنح كساوى التشریف للمدرسين ، وغير ذلك من الأمور . ثم التفت محمد عبده إلى شئون الطلاب ، فعنى بتحسين أحوالهم المعيشية ، وربط لهم إعانات ، ووسع لهم في المساكن الصحية والعناية الطبية . وبعد أن استقر هذا الإصلاح اتجهت عنايته إلى إصلاح برامج التعليم ، فألف لجنة قوامها أكثر من ثلاثين من كبار الشيوخ ، عهد إليها بدراسة كل ما يختص بشئون التعليم ، وبحث مواد الدراسة ، وما ينبغي حذفه منها ، وما ينبغي إضافته إليها . فاجتمعت اللجنة وحددت مواد الدراسة الأساسية ، ومواد الدراسة الفرعية ، واقترحت أن يضاف للأخيرة الحساب والجبر وتاريخ الإسلام والإنشاء ومبادئ الهندسة والجغرافيا ، ورأت اللجنة ألا يدرس الطالب في السنوات الأربع الأولى أى حواش أو تقارير ، بل ينبغي أن يصرف جهده في هذه السنوات في تحصيل العلوم الدينية الضرورية في أسلوب سهل ميسر . وظل محمد عبده في السنوات العشر الأخيرة من حياته يبذل غاية جهده في تحقيق هذه الأهداف الإصلاحية ، واسكن من أسف أنه رغم جهوده لم يحقق النجاح الذى ينشده . صحيح أنه حقق بعض آماله في رفع الناحية المادية لمدرسى الأزهر وطلابه ، وأنه بدأ الإصلاح في البرامج وأساليب التعليم ، إلا أنه لم يصادف النجاح الذى يتناسب ونبل مقاصده ،

وشريف غاياته . ويمكن القول أخيراً بأنه على أية حال قد وفق إلى وضع أساس سليم للإصلاح يمكن البناء عليه .

وقد ظل الأزهر حريصاً على إصلاحات الشيخ محمد عبده وعلى تنفيذها طالما بقي الإمام عضواً في مجلس الإدارة ، ولكنه ما كاد يخرج من مجلس الإدارة وينتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٠٥ حتى توقفت حركة الإصلاح التي بذل في سبيلها جهده ، وكرس لها حياته .

قانونه رقم ١٠ لسنة ١٩١١

ومهما يكن من شيء فلم يكن هذا آخر عهد الأزهر بالإصلاح ؛ فإن كثيرين من تلاميذ محمد عبده الذين آمنوا بفكرته قد جاهدوا من بعده في تحقيق رسالته والهوض بالأزهر إلى مصاف الجامعات الكبرى . وقد أسفرت هذه الجهود التي بذلها دعاة الإصلاح عن قوانين ولوائح جديدة لتنظيم الأزهر كان آخرها القانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ ، ولكن هذه القوانين كلها لم تكن بتغيير مناهج الدراسة وأساليبها بل كانت عنايتها موجهة إلى الإصلاح الداخلي في الإدارة وتوزيع الهبات والمراتب على العلماء والطلاب . ولما كثرت شكاوى العلماء والطلاب من هذا الوضع وطالبوا بإصلاح شامل ألغت لجنة ثلاثية من فتحي زغلول باشا وعبد الخالق ثروت باشا واسماعيل صدقي باشا لوضع مشروع قانون جديد فوضعوا القانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ الذي يعتبر أهم قوانين الأزهر وأكثرها عناية بتنظيم مناهجه . فقد قسم هذا القانون الدراسة في الأزهر إلى ثلاث مراحل ، وحدد مدة كل مرحلة

وعين المواد التي تدرس فيها، وأدخل في المنهاج مواد جديدة، كما حدد سلطات شيخ الجامع الأزهر، وأنشأ مجلساً أعلى للأزهر يرأسه شيخ الجامع للعناية بشئون الأزهر والإشراف عليها، كما أنشأ جماعة كبار العلماء ووضع لها نظاماً قائماً بذاته، وأمر هذا القانون بأن يسكون لكل مذهب شيخ، وعين لكل معهد من معاهد الأزهر مجلس إدارة يشرف على شئونه، وعنى القانون أيضاً بالتنظيم الداخلي، فوضع قواعد لتعيين المدرسين والموظفين وترقياتهم وإجازاتهم السنوية، كما وضع شروطاً لقبول الطلاب ونظاماً لامتحاناتهم وعطلاتهم الرسمية والشهادات التي تمنح لهم، وظل هذا القانون معمولاً به في الأزهر حتى أدخلت عليه إصلاحات جديدة في عهد عاهل مصر العظيم المغفور له الملك أحمد فؤاد الأول.

ومن أهم ميزات هذا القانون إدخال العلوم الحديثة في الأزهر مما قرب بين عقلية الطلبة الأزهريين وغيرهم من طلاب المدارس، ووسع آفاقهم مما أنعش الأزهر وجعل الإقبال عليه يتزايد حتى بلغ عدد طلابه ما يقرب من ٢٠ ألفاً في مدى ٦ سنوات من بدء تنفيذ هذا القانون. ولكن العيوب التي أسفرت عن تطبيق هذا القانون كانت أوضح أثراً من مزاياه؛ ذلك أن الطلاب انصرفوا إلى الحفظ والاستظهار واعتمدوا على ذاكرتهم على حساب ملكاتهم الأخرى مما خشى معه ولادة الأمور أن يضيع الاستمرار على هذه الطريقة بالأزهر من ميزات وطابع عرف به، ولم يرض القانون الجديد ولادة الأمور ولا الطلاب، فبدأ التدمير منه يتزايد عاماً بعد عام.

قانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠

وفي سنة ١٩٣٠ رأى الملك العظيم المغفور له فؤاد الأول أن يشمل الأزهر بعين رعايته . فأمر طيب الله ثراه أن تراجع قوانين الأزهر وأنظمتها ليوضع له نظام جديد يهيء للطلاب أكبر قسط من الثقافة العامة دون أن يؤثر ذلك على طابع الأزهر الديني واللغوي مما يساعدهم في المحافظة على أسس الشريعة الغراء ، ونشر اللغة العربية بأسلوب يحجب فيها الشعب ، وقد نفذت رغبات الملك العظيم ، وصدر بمقتضاها القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ في عهد المغفور له الشيخ محمد الأحمدى الظواهري شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك ، وترجع أهمية هذا القانون إلى تحويله الدراسة العالية إلى كليات ثلاث هي كلية الشريعة ، وأصول الدين ، واللغة العربية ، وإلى إنشاء أقسام للتخصص في المادة والمهنة بعد الحصول على الشهادات العالية من الكليات . ويعتبر هذا القانون بحق أول خطوة رسمية في تمكين الجامع الأزهر من مسايرة التقدم العلمي والاجتماعي في العصر الحاضر في تزويد طلابه بما يجب أن يحيط به رجل الدين الحديث من العلوم ، ومن الانجاهات ؛ ولكن هذه الإصلاحات التي أدخلها القانون الجديد لم تقض على كل العلل القديمة ولم تحسم جميع الشكاوى ؛ إذ ظهر أن الداء الذي يجب أن يحسم هو ضعف الطلبة في القسم الثانوي بسبب كثرة المواد ، وطول المناهج في بعضها مما جعل الطلاب لا يستطيعون فهم الدروس وتمثيلها في الوقت المحدد لهم .

اصلاح الشيخ المرافى

وحين أدرك الأزهريون ما فى القانون الجديد من نقص بدءوا يطالبون بإصلاح سليم يحقق الأهداف كلها ، وكتبوا بذلك عدة قرارات يحثون فيها على الإسراع بالإصلاح ، وكان من نتائج هذه الحركة أن صدر القانون رقم ٢٦ لسنة ٣٦ فى عهد الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده ، وشيخ الأزهر حينذاك ، وقد وفق هذا القانون إلى حل كثير من مشاكل الإصلاح فى الأزهر ، واستطاع أن ينهض بالجامع الأزهر إلى مستوى الجامعات الحديثة الكبرى .

قانونه رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦

ورأى الشيخ محمد مصطفى المراغى عقب توليته شيخا للأزهر سنة ١٩٣٥ م أن يضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر يفي بالأغراض التى تحقق آمال المسلمين فيه ، وترجع به إلى عصوره الزاهرة من البحث العلمى السليم ، والتفكير الحر ، ودراسة الفنون التى تتفق مع طابعه القديم ، وتطابق مقتضيات العصر وتلبي مطالبه ، وقد وضع ذلك المشروع ، وتقدم به لولى الأمر فصدر به مرسوم بقانون تحت رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ . وقد وضع بجانبه مذكرة إيضاحية بيّن فيها الأغراض التى قصد إليها فى مشروعه . ونحن نثبت هنا ما جاء فى المذكرة فى هذا الصدد بنصه :

« ونحن إذ نحاول إصلاح الأزهر نريد أن نوجد طالبا يفهم مسائل العلوم فهماً صحيحاً ، ويفهم أغراضها وصلتها بأدلتها ، وصلتها بعضها ببعض ، ويستطيع التطبيق على الجزئيات ، ويستطيع الاستنباط والتدليل ، ويستطيع فهم الكتب القديمة التي ألغت في العصور المختلفة في جميع الفنون الإسلامية .

« وإنني على بغضى لأكثر الكتب التي ألغت في العصور المتأخرة ، أكره من الطلاب أن يعجزوا عن فهمها ؛ لأن فيها خيراً كثيراً ، ودقائق لا يصح الجهل بها . لذلك أحب أن يستطيع الطلاب فهمها ، ويقدرُوا على حلها .

« نعم إنني لا أحب أن تدرس العلوم على هذه الكتب ، بل أحب أن توجد كتب في جميع الفنون حديثة على أسلوب عربي صحيح مناسب لأذواق الأجيال الحاضرة تهذب فيه المسائل على أحسن ما وصل إليه التحقيق العلمي ، وأن تحيا الكتب القديمة الجيدة في الأسلوب والوضع ؛ فهذا الميراث العظيم يجب أن يؤخذ كله سلسلة متصلة الحلقات .

« هذا الذي نحاوله بالتجديد يجب على ما أرى أن يضعه الناس أمامهم ، وأن يجدوا للوصول إليه ، وهو غاية يقل في جانبها كل جهد ، ويرخص في سبيلها كل ما يبذل للوصول إليها . ولقد كان أسلافنا أشد الناس عناية بالعلم ، فلم يمض الزمن القليل حتى أخذوا علم اليونان وأدب الفرس وحكمة الهند ، واستعانوا بذلك كله في تفسير القرآن ، وفي وضع

علم الكلام على الاسس التي تراها في مثل المواقف والمقاصد، واستعانوا به في تنظيم مسائل العلوم جميعها، فلم يخل علم من أثر الفلسفة والمنطق. ولقد كانت لهم محاولات جذيرة بالإعجاب في التوفيق بين الدين ونظريات الفلسفة. وقد أخذ العلم يسير في هذا العصر سيرة جديدة، وتغيرت نظريات الفلسفة، وحدثت نظريات أخرى، وكان من شأن ذلك كله أن توجه على الأديان جملة، وعلى الإسلام خاصة، حملات، وصار من الواجب الحتم على علماء المسلمين أن يحيطوا علما بكل ما يوجه إلى الأديان عامة، وإلى الإسلام خاصة من مطاعن، وأن يردوا تلك المطاعن التي توجه إلى الإسلام، ويذودوا عن عقيدتهم بأدلة ناصعة، وأسلوب مقنع ممتع، ليجنبوا المتعلمين تعليما مدنيا الشبه الزائفة، وليضموها إلى الإسلام أفراداً وشعوباً من الأمم التي تتطلع إلى الإسلام، وتبغى الوقوف على خصائصه ومزاياه. وهذا لا يتم لهم على ما ينبغي إلا بالاتصال بغيرهم اتصالاً علمياً، وتعرف اللغات الحية التي يكثر فيها الإنتاج العلمي، والتي يتناول بها العلماء مسائل الإسلام ومسائل اللغة العربية. لذلك وجب أن يكون لاهل الأزهر نصيب من هذه اللغات. وهنالك فائدة أخرى لتعليم اللغات، وهي أنها تساعد على معرفة طريقة وضع الكتب، وعلى معرفة الأسلوب الحديث في التأليف والتفكير، وطريقة عرض المسائل على أنظار المتعلمين.

ولا ندعى أن إصلاح القانون، وتنفيذ هذا المشروع، يحقق الأغراض التي نرمي إليها، ويوجد الطالب الأزهرى الذي نبتغيه، بل

إن الذى يحقق هذه الأغراض الرغبة الصادقة فى التعليم ، والعزيمة القوية على احتمال الجهد والصبر لقطع مراحل التعليم فى هدوء وطمأنينة ، والإيمان بأن العلم عزيز يقتنى ، وحلية للنفس ، ومتعة للعقل ، وجمال لمن يتصف به ، والحرص على الإفادة والتعليم ، والإيمان بأن ذلك قرض للعلم واجب لله ولرسوله وللمؤمنين ، والشعور بلذة الإنفاق منه يزيد فى الثروة ، ويشبع نهم النفس التواقفة الى الغنى ، وأن هذه الثروة خير مما هو مخزون فى خزائن الأغنياء . وعند النظر فى مواد التعليم لإصلاح القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ والقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٣ رأتى إدماجهما معا ، كما رأتى أيضا أن يشمل الإصلاح الأبواب الأخرى من هذين القانونين ، فتم ذلك ، وتألف منهما هذا المشروع .

مراحل التعليم فى القانون الجديد

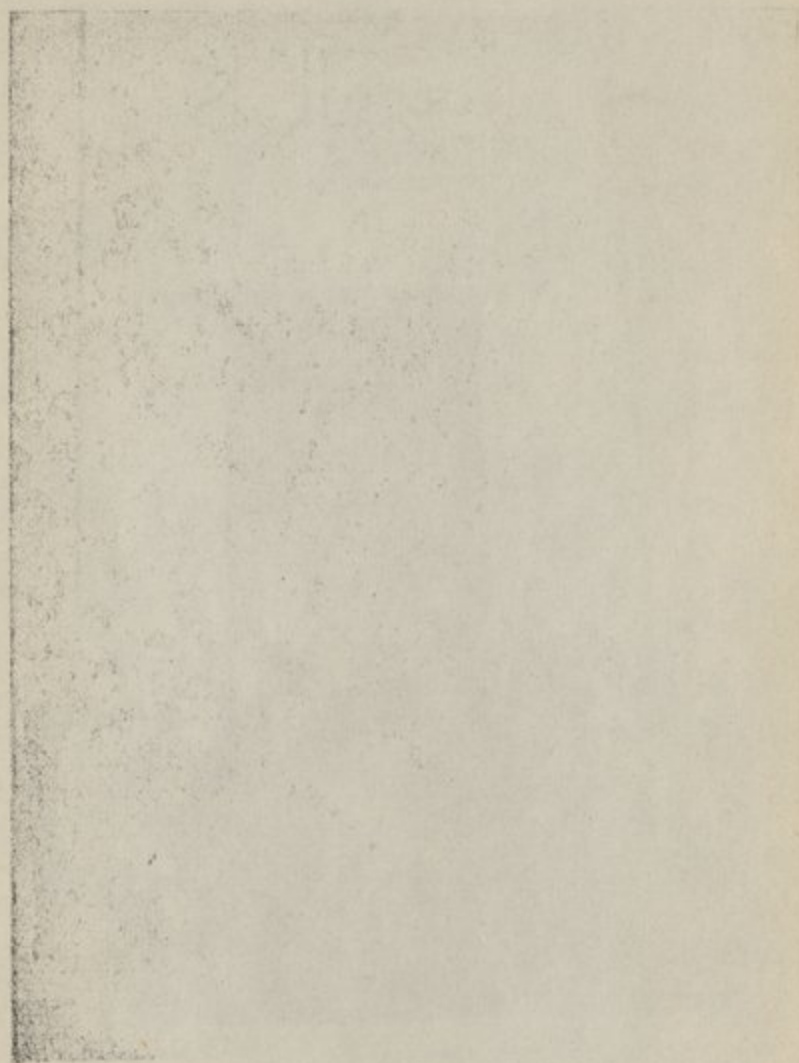
جعل هذا القانون التعليم فى الأزهر أربع مراحل :

- ١ — ابتدائى ومدته أربع سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :
علوم دينية - الفقه ، التوحيد ، السيرة النبوية ، وسيرة كبار الصحابة ، تجويد القرآن الكريم .
- علوم اللغة العربية - الإنشاء ، النحو ، الصرف ، الإملاء ، المطالعة ، المحفوظات .
- علوم أخرى - التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضة ، تدبير الصحة ، الرسم ، الخط .

كلية الشريعة



طلاب البعوث الاسلامية عند باب كلية الشريعة



28. 11. 18-19. 12. 1918

٢ — ثانوى ومدته خمس سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :
علوم دينية - الفقه ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ، التوحيد
علوم اللغة العربية - النحو ، الصرف ، البلاغة ، البيان والمعانى
والبديع ، الإنشاء ، أدب اللغة ، العروض والقافية ، المطالعة ،
والمحفوظات .

علوم أخرى - المنطق وأدب البحث ، الطبيعة ، الكيمياء ، علم
الحياة ، التاريخ ، الجغرافيا .

٣ — السكيات وهى ثلاث :

كلية الشريعة وتبعتها الاقسام الآتية :

(أ) شهادة الدراسة العالية ومدتها أربع سنوات . والمواد التى تدرس
للحصول عليها :

التفسير ، الحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، أصول الفقه ،
الفقه مع حكمة للتشريع ومقارنة المذاهب فى المسائل السكيات ،
تاريخ التشريع الإسلامى ، المنطق ، الفلسفة ، لغة أجنبية ،
(الانجليزية أو الفرنسية) وتدرس بصفة اختيارية .

(ب) شهادة العالمية مع إجازة القضاء . والمواد التى تدرس للحصول
عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :

قوانين ولوائح المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسينية
ومجلس البلاط ، التوثيقات الشرعية ، إجراءات وتمريسات

قضائية ودراسة القضايا ذات المبادئ السياسية الشرعية ،
القانون الدولى الخاص ، تاريخ القضاء والقضاة فى الإسلام ،
النظام الدستورى للدولة ، محاضرات فى مبادئ الاقتصاد ،
محاضرات طبية ، محاضرات فلسفية ، لغة أجنبية اختيارية ، وهى
التي درست فى السلكية .

(ج) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى الفقه والأصول . والمواد التي
يتخصص فيها للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :
الأصول ، الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب وتاريخ
التشريع الإسلامى .

كلية أصول الدين ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين . والعلوم التي تدرس
للحصول عليها هي :

التوحيد ، التفسير ، الحديث متناً ومصطلحاً ورجالاً ، المنطق
وأدب البحث ، الأخلاق ، الفلسفة ، الأصول ، التاريخ
الإسلامى ، علم النفس ، لغة أجنبية (الانجليزية أو الفرنسية) .

(ب) شهادة العالمية مع الإجازة فى الدعوة والإرشاد . والمواد التي
تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هي :

القرآن الكريم وعلومه ، الحديث الشريف وعلومه ، الدعوة
إلى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة والمناسخة ، الملل والنحل

والمذاهب الفقهية وتواريخها ، البدع والعادات ، اللغة الأجنبية التي درست في الكلية : (لغة شرقية) .

(ج) شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التوحيد والفلسفة . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي : التوحيد ، المنطق ، الفلسفة ، الأخلاق .

(د) شهادة العالمية مع درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

التفسير ، علوم القرآن الكريم ، الحديث وعلومه .

(هـ) شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التاريخ الإسلامي . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي : التاريخ الإسلامي وما يلزمه من الدراسات .

كلية اللغة العربية ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(١) شهادة الدراسة العالمية في اللغة العربية . والعلوم التي تدرس للحصول عليها هي :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، الأصول ، الإنشاء ، علوم البلاغة : (البيان والمعاني والبديع) ، الآداب العربية وتاريخها ، العروض والقافية ، التفسير ، الحديث ، المنطق ، الفلسفة ، المطالعة ، الأدب المقارن ، علم الاجتماع ، الخط ، الجغرافيا ، التاريخ السياسي ، النقد الأدبي ، لغة أجنبية :

(الانجليزية ، والفارسية ، والعبرية ، والتركية) ، والأخيرة بصفة اختيارية ، وتعطى عليها مكافأة شهرية قدرها جنيه لعشرة طلاب (ب) شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

علم النفس العام ، علم النفس التعليمى ، أصول التربية والطرق العامة والتنظيم المدرسى ، تاريخ التربية ، التربية العملية ، طرق التدريس الخاصة ، الأخلاق ، تدبير الصحة المدرسى ، الرسم تجويد الخط ، التربية البدنية ، لغة أجنبية اختيارية وهى التى درست فى الكلية .

(ج) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى النحو . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، العروض والقافية ، وتدرس مبادئ اللغتين العبرية والسريانية .

(د) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى البلاغة . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

علوم البلاغة - الأدب العربى وتاريخه ، العروض والقافية ، مبادئ اللغتين العبرية والسريانية . ومدة الدراسة للحصول على شهادة الدراسة العالمية أربع سنوات ، وللحصول على شهادة العالمية مع الإجازة سفتان . ومدة الدراسة للحصول على شهادة العالمية من درجة أستاذ لا تقل عن ست سنوات ، ولا يزيد على ثمانى سنوات .

الأزهر في السنوات الأخيرة

قد حقق القانون رقم ٢٦ سنة ١٩٣٦ ، مصالح الأزهر وقضى على الشكوى ، وضمن للطلاب مستقبلهم ، ويسر لهم سبل الثقافة والتعليم ، ورفع المستوى المعادى لاساتذة الأزهر وطلابه ، ومكن للطلاب من متابعة الدراسة في هدوء بما حققه لهم من مناصب يلتحقون بها بعد إنهاء دراساتهم ، وبذلك أتم الشيخ المراغى ما بدأه الشيخ محمد عبده . وقد كرس الشيخ المراغى الفترة من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٦ للعمل على تنفيذ هذه الإصلاحات .

وحين انتقل الى جوار ربه خلفه المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرزاق ، وكان مؤمنا بالإصلاحات التي أدخلها الشيخ المراغى ، فعمل في مدة مشيخته التي لم تطل على تنفيذ هذا القانون والدفاع عنه .

وحاول الشيخ عبد الرزاق أن يدخل تعليم اللغات الأجنبية في جميع مراحل الدراسة بالأزهر ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يحقق هدفه ، وقد خلفه على مشيخة الأزهر المغفور له الشيخ محمد مأمون الشناوى فعمل على التوسع في نشر التعليم الدينى في البلاد ، فأنشأ ثلاثة معاهد جديدة في المنتصورة ، والمنيا ، وسمنود ، وعنى بتوطيد الصلات القوية بين الأزهر والعالم الإسلامى ، فبعث بكثيرين من علماء الأزهر ومدرسيه الى البلاد الإسلامية المختلفة لينشروا تعاليم الدين ، ويفقهوا المسلمين في شئونها الدينية ، وشجع إرسال بعثات تعليمية الى إنجلترا للتخصص في اللغات

والفلسفة والتاريخ . وحين انتقل الى جوار ربه خلفه على مشيخة الأزهر
حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ
الجامع الأزهر الحالى ، وهو من تلامذة الإمام محمد عبده ، وله رسالة
إصلاحية كبرى للنهوض بنواحي الأزهر المختلفة ، وقد بدأ فى تنفيذها .
والله أكرم مسئول أن يوفقه الى صالح العمل .

الأزهر في عهد المغفور له الملك فؤاد الأول

كان للمغفور له الملك الراحل فؤاد الأول أعظم الأثر في تاريخ الأزهر الحديث ؛ فقد تم في عهد جلalته افتتاح الكليات الأزهرية الثلاث ، الأمر الذي نهض بنظام الأزهر نهضة واسعة سلكته في عداد الجامعات الكبرى الحديثة .

وفي عهد جلalته أيضاً سار التوسع في التعليم الديني بخطوات واسعة ؛ فأنشئ معهدان كبيران أحدهما في أسيوط والآخر في الزقازيق ، وأنشئ مبنى الإدارة العامة للأزهر ، ومساكن للطلاب ، ووضع مشروع لبناء أماكن صالحة للكليات الأزهرية الثلاث ، وقاعة للمحاضرات ، تسع لآلئ مستمع ، ومكتبة كبيرة ، ومستشفى للدرسين والطلاب ، وربطت الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع استعداداً للاحتفال بالعيد الآلئ للأزهر .

وفي عهد جلalته انتشرت الدعوة الإسلامية في جميع البقاع ، ورحب الأزهر بالوافدين إليه من أبناء المسلمين ، وأرسلت بتوجيه من جلalته بعثتان من مدرسي الأزهر إلى الصين والحبشة لتعليم المسلمين هناك وإرشادهم إلى أحكام دينهم الخفيف ، وقد جاشت بنفس الملك العظيم ، آمال كبيرة ود تحقيقها ، ليعيد للأزهر مكانته ، وليمكن له من تحقيق رسالته الكبرى ، ولكن الأجل المحتوم وافاه قبل أن يحقق أهدافه ، فترك مشروعاته أمانة في عنق شبلة العظيم الملك فاروق الأول أعز الله ملكه ، وأيده بنصر من عنده .

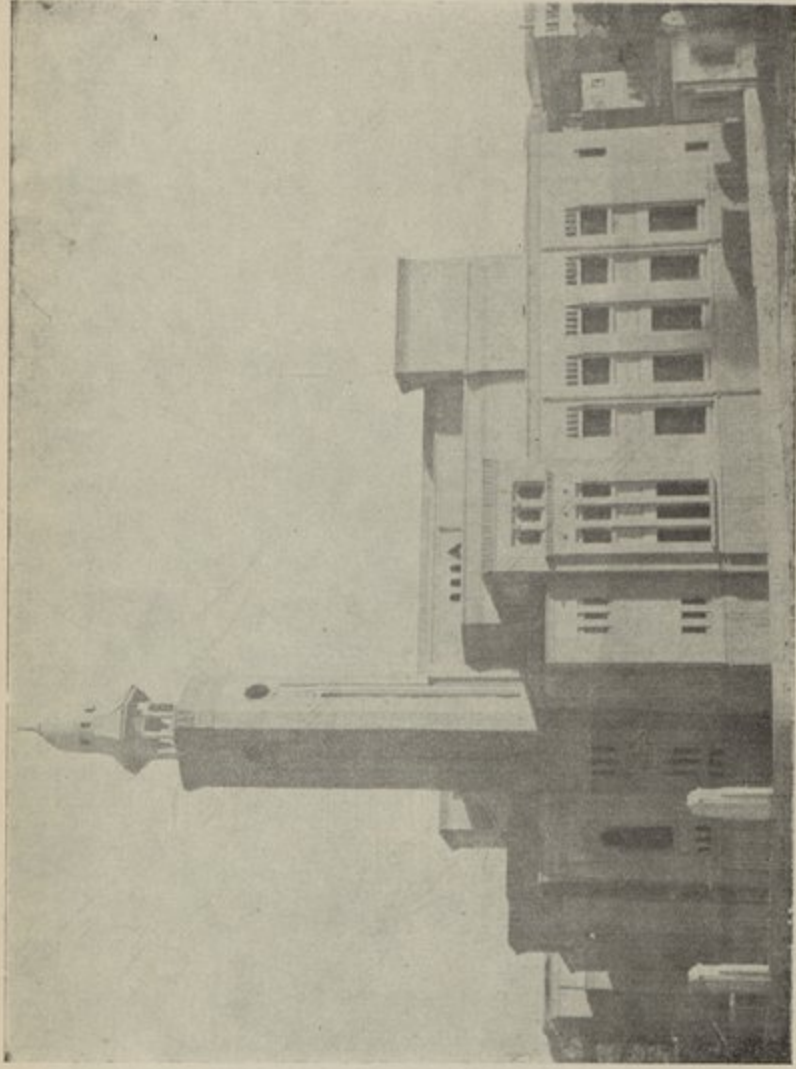
الازهر في عصره الذهبي

وما إن تولى الفاروق العظيم عرش مصر ، حتى نهض بالامامة ، وأدى الرسالة ، ورعى الازهر بعين رعايته ، وأغدق عليه النعم ، واختص رجاله بكثير من المزايا ، وكرس نفسه لحماية الدين والشرعية .

وفي الحق لقد بات يحمد الازهر معقوداً بلوائه المظفر ، وفي هذا نهج جلالته نهج أبيه ، وسار سيرته ، ودفع بالازهر قدماً نحو تحقيق غاياته السامية ، وتبنى مشروعات أبيه ، وحاطها بالعطف والرعاية ، وما زال بها يزيد فيها بفضل ما وهبه الله من قلب كبير ، وعقل راجح وبصيرة نافذة ، وعزم وطيد ، حتى أعاد لهذه الجامعة العتيقة أمجادها السالفة ، ووسع لها في نشر العلم والدين بالبلاد : فأمر بإنشاء خمسة معاهد جديدة ، وأمر بفرش الجامع الازهر بالسجاد الفاخر على حساب جيبه الخاص ، كما أمر بإنشاء صندوق للخدمة الاجتماعية لمعاونة طلبة الازهر الفقراء على مواصلة العلم .

وعنى جلالته - حفظه الله - بادخال تجديدات على برامج الازهر ، فأدخلت بفضل توجيهه السامي اللغات الاجنبية من شرقية وغربية في مواد الدراسة بالكلية الثلاث لتمكن للآزهرين من الاستجابة للمطالب المتزايدة التي تندفق على الازهر من البلاد الإسلامية طلباً للدرسين والوعاظ .

قاعة المحاضرات في الجامعة الأزهرية



2011/10/10 10:10 AM 10:10 AM

الازهر والتعاون الثقافي

واستطاع الازهر بفضل توجيهات جلالته السامية أن يقيم بينه وبين المسلمين في جميع الاقطار روابط ثقافية وروحية عن طريق إرسال البعثات من أبنائه إلى هذه البلاد لنشر كلمة الإسلام وإذاعة فضائله. وللأزهر الآن بعثات في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والمملكة العربية السعودية والعراق والكويت والسودان والفلبين ، وله مركز ثقافي إسلامي في لندن .

المدينة الازهرية الجامعية

وقد عنى جلالة الفاروق المعظم بتنفيذ مشروع أبيه في إنشاء مباني للجامعة الازهرية تناسب وعظم الرسالة التي يؤديها الازهر ، فأمر بالإسراع في البناء ، وقد تم من مباني المدينة الازهرية حتى اليوم عمارات مساكن الطلاب والإدارة العامة وكلية الشريعة وقاعة المحاضرات ، والعمل جار بهمة لإنجاز بقية المباني .

البعثات الإسلامية في الازهر

كانت رسالة الازهر خلال العصور ، وما تزال ، العمل على تنشئة رجال الدين وتعليمهم وتثقيفهم . وبفضل ما له من تفرد وسبق في هذا المضمار أصبح اسمه علماً على الدين وتعاليمه . وقد استطاع بفضل هذه

الميزة أن يجذب إلى رحابه مئات الطلاب من جميع أنحاء العالم يأتون إليه من كل فج عميق فيجتمعون في مقاصيره لإخوة متحابين رغم اختلاف أجناسهم وتباين أوطانهم . ولقد فتح الأزهر منذ إنشائه أبوابه على مصاريعها لتلقى الوافدين من الخارج وإكرامهم ، ويسر لهم من سبل العيش ما أعانهم على مواصلة العلم .

ومنذ عهد العزيز بالله الفاطمي (٩٧٦ — ٩٩٦ م) والملوك والأمراء والأثرياء يغدقون على طلاب الأزهر الوافدين من الخارج العطايا والهبات ، ويقيمون لهم الأروقة ليسكنوا فيها ، ولكن على الرغم مما أصاب هذه البعوث من خيرات ، فلم يحدث من قبل أن سعدت برفد ورعاية وعون كما سعدت أيام الفاروق العظيم .

ولإذا كان المؤرخون يعتبرون منتصف القرن الثامن العصر الذهبي لطلاب البعوث في الأزهر حين بلغ تعدادهم سبعمائة وخمسين طالبا ، فإن هذا الرقم يبدو هزيلا إلى جانب البعوث الإسلامية في عهد الفاروق التي نيفت اليوم على ألفين وخمسمائة . وإن الرغد الذي كانوا يضييكون حينذاك ليعتبر قطرة إلى جانب الفيض الذي يغمرهم به الفاروق ويشمل به كل فرد منهم .

بعثة من طلاب التركستان الروسية في الأزهر



مدرسه فیضیه در سال ۱۲۸۵

بعثة من جنوب أفريقية والملايو



مكتبة جامعة القاهرة

مساكن طلاب البعوث

وتقدم للبعوث الإسلامية بفضل توجيه الفاروق بالمجان مساكن صحية تتوفر فيها كل وسائل الراحة والتسليّة على أحدث طراز، جريا على سنة الأزهر التي استنها العزيز بالله من إقامة أروقة للطلاب الفقراء الوافدين من الخارج، ولكنها تقوم اليوم على مدى واسع.

وما تجدر الإشارة إليه أن الأزهر رغم كثرة البعوث الإسلامية لا يرد طالب علم يريد أن يفد إليه بل يقبل كل راغب في العلم الديني ويثقفه في جميع المراحل التعليمية مجانا. ولم يقف كرم الفاروق عند هذا الحد، بل إنه أمر حفظه الله بأن يدفع للمحتاجين من أبناء البعوث الإسلامية نفقات الرحلة الى مصر، كما أمر بأن يصرف لكل طالب من طلاب البعوث الإسلامية إعانة شهرية سخية تمكنه من العيش الهادئ. والانصراف لطلب العلم، وقد تتجاوز هذه الإعانة في كثير من الأحيان خمسة جنيهات شهريا.

ويقوم جلالتهم لطلاب البعوث خلال شهر رمضان موافاة أفطار دائمة على حساب جيبه الخاص.

ويمنح طلاب البعوث إلى جانب ذلك تسهيلات أخرى لتوفر لهم وسائل الرياضة والتسليّة، وتقام لهم خلال الصيف معسكرات بحرية في مدينة الاسكندرية للترويج عنهم، كما تنظم لهم رحلات ثقافية لزيارة معالم القاهرة، والمدن الأثرية.

وتنظم للطلاب الذين لا يعرفون اللغة العربية أو الذين لا تؤهلهم ثقافتهم فيها متابعة الدروس النظامية ، دروس إعدادية ، ويختار لهم مدرسون من ذوي الخبرة لتلقينهم اللغة العربية ، وإعدادهم إعدادا صحيحا لتلقى الدروس بها .

وعلى الجملة فإن طلاب البعث الإسلامية بفضل رعاية الفاروق لهم ، متاح لهم كل الفرص الممكنة ليعيشوا هادئين ميسرين ، ولينصرفوا بكليتهم إلى إتقان دروسهم ، والتفقه في دينهم ، ليكونوا خير هداة لقومهم حين يرجعون إليهم .

وطلاب البعث في الأزهر يفدون من : طرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش ، والسودان ، والحبشة ، والصومال ، وبرفو ، وجنوب أفريقيا ، ونيجيريا ، ويوغندا ، والشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، واليمن ، وجاوة ، وسيلان ، والهند ، والصين ، واليابان ، وروسيا ، والقوقاز ، والأناضول ، والكرديستان ، وأفغان ، وتركيا ، وألبانيا ، ويوغسلافيا ، وبولونيا ، وبلغاريا ، وغيرها .

وفيا يلي جدول يبين أعداد هؤلاء المبعوثين ، والبلاد التي وفدوا منها .

قاعة التسلية في مساكن طلاب البعث الإسلامية



Handwritten text, likely a signature or date, oriented vertically on the left margin.

قاعة المطالعة في مساكن طلاب البعث الإسلامية



نصف الكتاب ١٢ ث من كتاب الله تعالى
السمعة في فضائله ١٢ ث

طلاب البعث الإسلامية بالأزهر

أخذاً من إحصاء شهر أكتوبر سنة ١٩٥٠

الجملة	الاروقة	عدد	الجملة	الاروقة	عدد
٢٧	صليح	١٠	١٣٥	الأتراك	١
١٩٣	دارفور	١١	٣٤٣	الشوام	٢
١٩٧	السنارية	١٢	١٣٩	المغاربة	٣
٦٩	البرناوية	١٣	١١٤٨	السودان	٤
٥٢	الجاوة	١٤	١١٤	الجبوت	٥
٢٢	الهنود	١٥	٣٠	اليمن	٦
٨	الافغان	١٦	١٠	الآكراد	٧
١	الصين	١٧	١٨	البغاددة (العراق)	٨
٧	جنوب أفريقيا	١٨	٣٤	الحرمين	٩
٢٥٤٧	المجموع				

مكتبة الأزهر

في سنة ١٨٩٧ أنشئت مكتبة عامة للجامعة الأزهرية لتضم السكتب المتفرقة في مكتبات الأروقة المختلفة . وتضم هذه المكتبة زهاء ٨٠٠٠٠ مجلد ، منها ٢٠٠٠ من المحفوظات القيمة والنادرة .

الوحدة الطبية

أنشئت في سنة ١٩٤٧ وحدة طبية بالجامع الأزهر لخدمة الطلاب وهي تضم أقساما متعددة لأمراض العيون والجراحة والأمراض الباطنية والأشعة والأسنان ، ويشرف على كل قسم طبيب إخصائي . وملحق بالوحدة أجزاخانة مستكملة الأهمية لتقديم الدواء عظاما للطلاب . ويعيد الآن قسم داخلي في الوحدة ليكون كمستشفى للطلاب يتسع لثلاثين سريراً .

النشاط الرياضي

نشطت الحركة الرياضية في الأزهر نشاطاً ملموساً ، واهتم لها المسئولون في الأزهر وشجعوها على المضي ولم يرضوا عليها بأى مجهود يبذل في سبيل تقويتها والنهوض بها ، وقد رصد في ميزانية الأزهر مبالغ كبيرة لهذه الحركة لتمكين الأزهر من الوقوف في النشاط الرياضي على قدم المساواة مع الجامعات المصرية الأخرى .

طالب تحت الفحص في الوحدة الطبية للجامع الأزهر



1871

مجلة الأزهر

والأزهر مجلة تنطق بلسانه ، وتصل بينه وبين العالم الإسلامى .
أنشئت فى سنة ١٩٣٠ ويقوم على تحريرها نخبة من مجلة العلماء الأزهريين
وتعالج موضوعات إسلامية مختلفة .

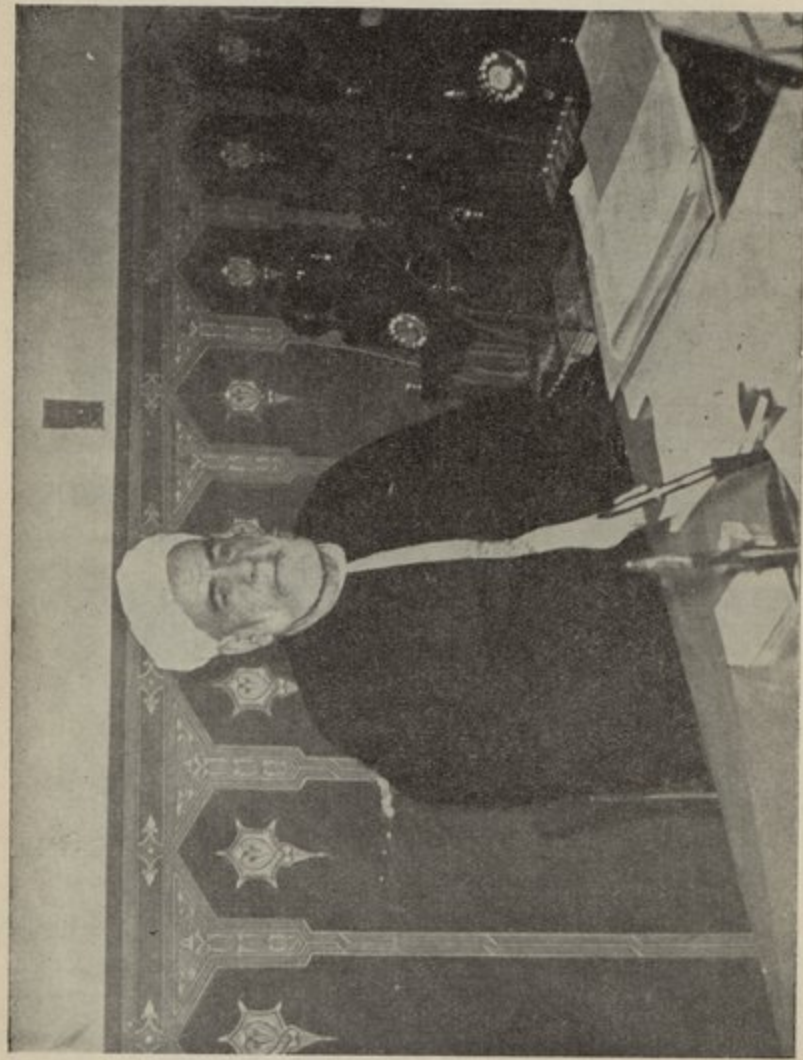
ميراثية الأزهر

ظل الأزهر زهاء تسعة قرون يعتمد على الأوقاف المحبوسة عليه
ولم تدخله الحكومة فى ميزانيتها العامة إلى سنة ١٨٩٣ حيث قررت له
٤٣٧٨ جنيهًا سنويًا ، وظل هذا الرقم يرتفع سنة بعد أخرى حتى وصل
فى هذا العام ١٩٥٠ : ١٢٩٠.٠٠٠ جنيهًا .

عدد طلاب الأزهر

بعد بضع سنين من تأسيس الأزهر انعقدت حلقات التدريس وأقبل الناس على طلب العلم فيه ، ولم يعرف لإحصاء للطلبة الذين يختلفون إلى حلقاته إلا في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله ؛ حين بنى لئيشغلين بالعلم في الأزهر المساكن وأجرى عليهم الأرزاق ، فعُرف المستحقون منهم في ذلك العهد إذ كانوا ٣٥ طالبا سنة ٣٧٨ هـ (٩٨٧ م). ثم أخذ الأزهر يزداد في الشهرة ويفد إليه الطلاب من كل صقع حتى كانت سنة ٨١٨ هـ بلغ عددهم ٧٥٠ طالبا من عجم وزيالعة ومغاربة وأهل ريف مصر وغيرهم ، وظل عدد الوافدين يزيد عاماً فعاماً حتى بلغ في هذا العام ١٣٧٠ — ١٩٥٠ : ١٨٩٥٩ طالبا .
موزعين كالآتي :

العدد	الجم
٢٧٩٣	في الكليات
١١٦٩٠	في المعاهد
٢٢٥٥	الأقسام العامة
٢٢٢١	المعاهد الحرة



«ضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر»

zF

(RECAP)

Handwritten text in the left margin, possibly a list or index, mostly illegible due to fading and orientation.

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

LG511
.C45
A6
1950

Princeton University Library



32101 086906227

女F

AP

6301
2383
21